IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 31, No 3, 2023, pp 51 -72

Received on (15-11-2022) Accepted on (14-02-2023)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.3/2023/3

Effects of good and bad morals, an objective comparative Quranic study

Hanan Khalil Helles[*1], Prof. Dr. Jamal Mahmoud Al-Ahoubi[*2]
The Islamic University of Gaza – Palestine[*1,2]
*Corresponding Author: h3hellis@hotmail.com

Abstract:
This research dealt with the topic of (effects of good and bad morals, an objective comparative Quranic study) with an objective Qur'anic study and how the Holy Qur'an presents these effects and demonstrates their role and impact on building the individual and refining his personality or weakness, and in society's elevation and pride or its loss, disintegration and defeat, with an explanation of the verses of the Qur'an The Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah, and the research includes: an introduction, a Preface, three demands, and a conclusion.

Keywords: Moral- antiquities- bad.

آثار الأخلاق الكريمة والسيئة
دراسة قرآنية موضوعية مقارنة

حنان خليل حلس [1]، أ.د. جمال محمود الهوبي [2]
الجامعة الإسلامية -غزة - فلسطين [1,2]

الملخص:
يتناول هذا البحث موضوع (آثار الأخلاق الكريمة والسيئة - دراسة قرآنية موضوعية مقارنة) بدراسة قرآنية موضوعية وكيفية عرض القرآن الكريم لهذه الآثار وبيان دورها وأثرها في بناء الفرد وصقل شخصيته أو ضعفها، وفي رفعة المجتمع وعزته أو ضياعه وتفككه وانهزامه، مع بيان ذلك من آيات القرآن الكريم والسنة النبوية، ويشتمل البحث: مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة.

كلمات مفتاحية: الأخلاق – آثار – السيئة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي امتن علينا بنعمة الإسلام والقرآن، وأرسل رسله للهداية والرشاد، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحابته الكرام، وبعد،،،

فإن أصدق الحديث كتاب ربنا سبحانه، وخير الهدي هدي نبينا وقائدنا وقدوتنا محمد ﷺ،،، وبعد

إن موضوع الأخلاق من المهمات التي تنشر في الوعظ والإرشاد، لينهل الجيل من معين الأخلاق التي جاء بها القرآن الكريم.

ورسولنا الكريم ﷺ هو القدوة المُثلَى في كل مكرمة، ومعلم الإنسانية محاسن الأخلاق، لتسعد الأمة بأخلاق القرآن الكريم، فكراً ومنهج حياة، إلى جانب كونها طبائع وسجايا تترجم إلى سلوك، تظهر في الأقوال والأفعال.

أولًا: أهمية البحث:

1- حداثة هذا الموضوع من حيث شموليته في عرض بيان آثار مكارم ومساوئ الأخلاق.
2- تتبع أهمية البحث من حيث تعلق موضوعه بالقرآن الكريم، الذي هو المصدر الأول للتشريع الرباني.
3- عناية القرآن الكريم بمدح الأخلاق الكريمة وحثه عليها وأمره بالتزامها، وتحذيره من مساوئ الأخلاق وترهيبه لها.
4- أهمية موضوع البحث في الحياة العملية وارتباطه بالواقع الذي نعيش.
5- ضرورة معرفة الأخلاق الكريمة والسيئة لبيان أثر كل منهما على المجتمعات.

ثانيًا: أسباب اختيار البحث:

1- خدمة كتاب الله تعالى وأهل القرآن.
2- حاجة الأمة اليوم لمن يتخلق بأخلاق القرآن الكريم ويلتزم توجيهاته، سواء كان مسئولًا أو قائدًا أو معلمًا أو مربيًا.
3- الحث على التزام الأخلاق الكريمة وتجنب الأخلاق السيئة.
4- أهمية دراسة الآثار المترتبة على المكارم والمساوئ للأخلاق.

ثالثًا: أهداف البحث:

1- تقديم دراسة قرآنية لأهم الأخلاق الكريمة وبيان آثارها في الأفراد والمجتمعات والأمم.
2- عرض أهم الآثار السيئة التي تنتج عن مساوئ الأخلاق وما تؤدي إليه من مفاسد وآثام.
3- وضع منهجية مقارنة بين الآثار المترتبة على مكارم ومساوئ الأخلاق.
4- بيان منهجية القرآن الكريم في بيان آثار الأخلاق الكريمة والسيئة.

رابعًا: الدراسات السابقة:

بعد أن قام الباحثان بالتتبع والبحث والاطلاع على ما كُتب حول هذا الموضوع في المكتبات والمواقع الالكترونية؛ لم يقفا على رسالة علمية جامعة لهذا الموضوع من حيث تتبعه بالعرض والدراسة القرآنية المقارنة،

إلا أننا وجدنا بعض الدراسات ذات الصلة بالموضوع لكن تناولتها من جانب واحد؛ فمثلًا دراسة المكارم فقط، أو دراسة المساوئ فقط؛ دون التطرق لعرض دراسة قرآنية موضوعية شاملة المقارنة بين الآثار في المكارم والمساوئ، ومن هذه الدراسات: كتاب موسوعة الأخلاق، خالد بن جمعة الخراز، وكتاب الأخلاق لأحمد أمين، وكتاب الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، للمؤلف سعيد القحطاني، وكتاب دستور الأخلاق في الإسلام، للمؤلف محمد بن عبد الله دراز.

خامسًا: منهجية البحث المتبعة:

1- اتبع الباحثان في دراسة هذا البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي الموضوعي والمقارن، وذلك بتتبع الآيات

القرآنية ذات الصلة بالموضوع، وتدبر معانيها واستنباط الفوائد والآثار المترتبة على كل جزئية منها.

2- التركيز على ذكر بعض الآثار المترتبة على كل منها وبيان الفرق بين هذه الآثار.

3- تقصي ذكر بعض الآيات القرآنية التي تدعم موضوع البحث، وبيان رأي المفسرين فيها، وكذلك الأحاديث النبوية.

سادسًا: مشكلة الدراسة

جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما هي علاقة الأخلاق بأطباع الإنسان ؟

2- ما المنفعة الفردية من مكارم الأخلاق؟

3- ما هي المنفعة العامة للمجتمع من مكارم الأخلاق؟

4- ما الضرر الفردي من مساوئ الأخلاق؟

5- ما الضرر العام للمجتمع من مساوئ الأخلاق؟

6- ما جزاء الخلق الحسن، وما عقاب الخلق ال.

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد، وثلاثة مطالب وخاتمة، وهي على النحو التالي:

المقدمة؛ وقد اشتملت على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة حول الموضوع، وبيان منهجية البحث، ثم خاتمة البحث.

التمهيد، وقد اشتمل على أهم التعريفات للأخلاق الكريمة والسيئة.

أولًا: أهم آثار الأخلاق الكريمة على الفرد.

ثانيًا: أهم آثار الأخلاق الكريمة على المجتمع.

المطلب الثاني: أهم آثار الأخلاق السيئة على الفرد والمجتمع.

أولًا: أهم آثار الأخلاق السيئة على الفرد.

ثانيًا: أهم آثار الأخلاق السيئة على المجتمع.

المطلب الثالث: مقارنة بين آثار الأخلاق الكريمة والسيئة على الفرد والمجتمع.

أولًا: مقارنة بين آثار الأخلاق الكريمة والسيئة على الفرد.

ثانيًا: مقارنة بين آثار الأخلاق الكريمة والسيئة على المجتمع.

التمهيـــد

الأخلاق لها مكانتها وعزها، وتعتبر دراستها لها الدور الأكبر في الأمم والمجتمعات، لما لها من آثار على الحياة العملية، وتبين كيفية التأقلم في الحياة اليومية للأفراد، واندماجهم في المجتمع ومخالطة من حولهم من البشر وطرق التحدث معهم، كما ولها الأهمية العظمى والأثر الأكبر في كل مجتمع يريد أن يعيش أبناءه سعداء راضين مرضيين.

وهذا عرض لأهم ما تضمنه التمهيد من:

تعريفات لغوية واصطلاحية للألفاظ الواردة في عنوان البحث، الأخلاق الكريمة، والسيئة.

أولًا: تعريف الأخلاق

الخُلُق في اللغة هو العادة والسجية والطبع والمروءة والدين، وجاء أصل الأخلاق بمعنى تقدير الشيء، وملاسته، وبمعنى الطيّب أيضًا، وبمعنى الدِّين، كما جاء بمعنى الطبع والسجية، وهو بمعنى السلوك وما يُتَّبع، وجاء

فـي كتـب اللغـة أن الخُلـق: "التقـدير، فالخـاء والـلام والقـاف أصـلان: أحـدهما تقـدير الشـيء، والآخـر ملاسـة الشـيء، والخُلُقُ: "الدين والطبع والسجية. [1]

1- الأخلاق في الاصطلاح

الخُلـق هـو هيئـة للـنفس راسـخة تصـدر عنهـا الأفعـال بسـهولة ويسـر مـن غيـر حاجـة إلـى فكـر وروية، فـإن كـان الصـادر عنهـا الأفعـال الحسـنة كانـت الهيئـة خُلُقًـا حَسـنًا، وإن كـان الصـادر عنهـا الأفعـال القبيحـة سـميت الهيئـة التـي تصدر عنها هي مصدر ذلك خلقًا. [2]

فالأخلاق مجموعة سوكيات تُميز الناس عن غيرهم، منها ما هو صالح ومنها ما هو فاسد، وتعتبر الأخلاق في بعض التفسيرات مجموعة من القيم والمبادئ التي تحرك الأشخاص والشعوب كالعدل والحرية والمساواة، بحيث ترتقي إلى درجة أن تصبح مرجعية ثقافية لتلك الشعوب.

العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

مـن خـلال البحـث فـي معـاني الأخـلاق لغـةً واصـطلاحًا تبـين لنـا أن معنـى الأخـلاق فـي اللغـة يتوافـق مـع معناهـا فـي الاصـطلاح، فكليهمـا يُعبـر عـن طبـع الإنسـان أو حالتـه النفسـية التـي تـؤدي مـن خلالهـا إلـى ظهـور أفعـال مختلفـة منه.

والواجـب علـى المسـلم أن يتخلـق بمكـارم الأخـلاق أي أطايبهـا، والكـريم مـن كـل شـيء هـو الطيـب منـه بحسـب ذلـك الشـيء، ومنـه قـول الرسـول ﷺ لمعـاذ ﷺ حـين أمـره بأخـذ بالزكـاة مـن أهـل الـيمن: "إيـاك وكـرائم أمـوالهم"، والحـديث فـي نصّـه عَـنِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ ﷺ، قَـالَ : قَـالَ ﷺ لِمُعَـاذِ بْـنِ جَبَـلٍ ﷺ حِـينَ بَعَثَـهُ إِلَـى الْـيَمَنِ: **(... فَـإِنْ هُـمْ أَطَـاعُوا لَـكَ بِـذَلِكَ فَـأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَـدْ فَـرَضَ عَلَـيْهِمْ صَـدَقَةً تُؤْخَـذُ مِـنْ أَغْنِيَـائِهِمْ فَتُـرَدُّ عَلَـى فُقَـرَائِهِمْ، فَـإِنْ هُـمْ أَطَـاعُوا لَـكَ بِـذَلِكَ فَإِيَّـاكَ وَكَـرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ...)**. [3]

الأخـلاق فـي نظـر الإسـلام: هـي عبـارة عـن مجموعـة المبـادئ والقواعـد المنظِّمـة للسـلوك الإنسـاني التـي يحـددها الوحـي لتنظـيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه.

ومن هذا التعريف يتضح أن الأخلاق في نظر الإسلام هي جامع شامل في منظور متكامل بين مصدرها وطبيعتهـا ومغزاها الاجتمـاعي وغايتها.

وهي مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه. [4]

تعريف حسن الخلق:

هو ملكةٌ بالنفس يُقتدر بها على صدور الأفعال الجميلة بسهولة، وهو مما يؤثّر في نفوس الناس ويجذبهم لقبول الدعوة، حتى الأعداء ينقلب بغضهم حباً لذلك، فالناس فُطِرت على حب الحسن والفضائل، والنفور من القبائح. [5]

---

[1] () ابن فارس: مقاييس اللغة، (ج213/2)، وابن منظور: لسان العرب، (ج86/10).

[2] () الجرجاني: التعريفات، 136.

[3] () صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الصدقات من الأغنياء وترد في الفقراء، (149/2)، 1496.

[4] () يُنظر: زيدان: أصول الدعوة، 79.

[5] () الشافعي: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، (76/5).

وأمـــا الأخـــلاق الســـيئة فيُعرِّفهـــا الإمـــام الغزالـــي رحمـــه الله: " بأنهـا السـموم القاتلـة، والمهلكـات الدّامغـة، والمخـازي الفاضـحة، والرذائـل الواضـحة، والأخـلاق الخبيثـة أمـراض القلـوب وأسـقام النفـوس"، [6] ويقـال أخـلاق سـيئة أي سـوء الأدب والرذيلة والكذب والجبن والخسة والبخل وغير ذلك. [7]

المطلب الأول: أهم آثار الأخلاق الكريمة على الفرد والمجتمع

الأخـلاق فـي الإسـلام هـي نظـام إلهـي للإنسـانية كلهـا، يجمـع النظـام العقـدي والإيمـاني للتمييـز بـين الخيـر والشـر فـي السلوك، وبين الحق والباطل.

الأخلاق الحسنة والفاضلة تعتبر الركائز الأساسية في تهذيب حياة الأفراد وتنظيم المجتمعات والأمم، وحمايتها من الانحلال والانجرار وراء المفاسد، وهي قيم تدفع الإنسان لفعل الخير، فهي المؤشر على استمرار الأمم بعزها ومجدها وعدم انهيارها، لذلك تؤثر الأخلاق الحسنة تأثيرًا إيجابًا في الأفراد والمجتمعات، فتعمل على إدخال السرور على الآخرين، وتجبر خواطرهم، وتسر قلوبهم وتكسب صاحبها الأجر وتعود عليه وعلى بيتك بالنفع. [8]

وتسود أجواء من الأمن والأمان بين الأفراد في الأسرة وفي المجتمع وتزيد الألفة والمحبة والرحمة والعطاء بين الناس، ويُصبح المجتمعُ الإسلاميّ مُجتمعًا متوحدًا متكافلًا متعاونًا متراحمًا، بعيدًا عن الغلظة والنفور، [9] قال الله تعالى: **{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ...}**آل عمران159، فالمؤمن هيّن ليّن، يلين جانبه ويحسن خُلُقه، ويكثر احتماله للآخرين، وغلظة القلب وقساوته والفظاظة من علامة الشقاوة في الدنيا والآخرة، قسوة القلب، والغلظة، والفظاظة، وهذه من صفات الظلمة المتكبرين، وبناءً على ذلك فالأخلاق لا تكون سليمة ملزمة إلا إذا مَيزت الحق من الباطل. [10]

أولًا: أهم آثار الأخلاق الكريمة على الفرد

1- التقرب إلى الله ﷻ:

إن التحلي بالأخلاق الحسنة هو طاعة وامتثال لأمر الله تعالى، فقد ذكر الله تعالى في كتابه عددًا من الأخلاق الحسنة وأمر المسلمين بالتخلق بها، ونهاهم عن الأخلاق السيئة، وحذَّرهم منها، قال تعالى:**{إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}**النحل90، وصاحب الأخلاق الحسنة ينالُ رضا الله ﷻ، فهو يتعامل بحسن الخلق مع الآخرين ليتقرب إلى الله سبحانه، والإنسان الذي يحسن خلقه مع الناس يحبه الناس لحُسن خلقه، فينال محبة الله ﷻ ، وهذا دليل على حسن العقيدة والإيمان، فقد ربط الله تعالى الأخلاق الحسنة بالدين والعقيدة والعمل الصالح رباطًا وثيقًا، والأخلاق هي أحد أهم أركان العمل الصالح، وهي الثمرة الطيبة للعقيدة الراسخة، وشرائع الإسلام كلها من عبادات ومعاملات لا تكمل إلا بوجود الأخلاق والتحلي بها، فالعبادة تثمر في نفس المسلم بأجمل الأخلاق وأحسنها، فهي ترفع صاحبها درجات عند الله سبحانه وتعالى، وترفع من همّته وعزيمته، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ)** [11]، فلا بد للمسلم أن يُظهر حُسن خلقه في كافة معاملاته مع الآخرين، لينال

---

[6] () الشافعي: دليل الفالحين لطريق رياض الصالحين، (76/5)).

[7] () الخرّاز: موسوعة الأخلاق، 26.

[8] () الطبراني: مكارم الأخلاق، ص317.

[9] () يُنظر: الطرطوشي: سراج الملوك،

[10] () يُنظر: السمعاني: تفسير القرآن، ص372، وابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، ص339،

[11] () سنن أبي داود: ك الأدب، ب حسن الخلق، (252/4)، ح 4798، حكم الألباني: صحيح .

محبة الله ﷻ والتقرب منه، ومحبة الله تعالى ونيل رضاه هي غاية المُنَى، والمطلب الأسمَى لكل عبد، فيسعَى المؤمن للقرب من ربه سبحانه، وتهون عليه المشقات في سبيل الفوز برضى الله تعالى وجنته, ويكون المسلم حريصاً على إيثار ما يحبُّه الله تعالى على ما يحبه المرء وتهواه نفسه، فيتغلب على الهوى وما تميل إليه النفس، [12] قال تعالى:**{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ}**[سورة البقرة:207]، أي يبيعها ببذلها في الجهاد في سبيل الله ﷻ ومشاق الطاعات، أو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر [13] ، فيعوِّد نفسه بالاجتهاد في أوامر الله تعالى، وبالنهي لفعل الخبيث، والأمر له بالتقوى والتذكير بالله سبحانه، [14]

فهم اشتغلوا على مجاهدة النفس بمخالفة هواها، وتحميلها ما يثقل عليها، ومجاهدة الشيطان؛ بعصيانه، والاشتغال بالله عنه، ومجاهدة الدنيا بالزهد فيها، والقناعة بما تيسر منها، [15]وهؤلاء هم المَوفَّقون الذين باعوا أنفسهم وأرخصوها وبذلوها طلباً لمرضاةِ الله سبحانه ورجاءً لثوابِه، فهم بذلوا الثمن لله ﷻ، الذي من رأفته ورحمته أن وفَّقهم لذلك.

2- هداية الناس واتباع حُسن الخلق

رسولنا الكريم ﷺ دعا لرسالته ودعوته بأحسن الأخلاق وأرفعها، ونشر الدعوة والدين بحسن الخلق والتعامل، فكثير من الناس يدخلون في الدين لأنهم يرون أن أهلَ هذا الدين على خُلق، وأن الدعاةَ إلى الله تعالى عندهم أخلاق تجذب الناس للدين والدعوة، فهم دخلوا في الإسلام لما رأوا من حُسن خُلق الرسول ﷺ وخلق الصحابة رضوان الله عليهم في معاملاتهم، [16] قال الله ﷻ: **{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين}**النحل125، والموعظة الحسنة تكون صادرة عن علم وصواب، ولا يكون فيها تعنيف وفظاظة، وتكون بالحكمة ومواعظ القرآن والكلمة اللينة، [17]

لأن طبيعة الفطرة الإنسانية مجبولة على حب الخير وحُسن الخلق، فتطيب النفس بالأخلاق الحسنة وتسعد وتستقر، فالأخلاق الحسنة والسلوكيات الفاضلة هي أساس في نشر الدين ولها دور بارز في نجاح الدعوة الإسلامية وانتشارها، قال الله تعالى: **{قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِين}**يوسف108.

والخلق الحسن يقيد صاحبه عن ارتكاب المعاصي والآثام، ويجعل صاحبه محبوبًا بين الناس، فجدير بكل مسلم ومسلمة أن يحفظوا هذا العمل وأن يعنوا به كثيرًا، لأن ذلك يترتب عليه صلاح الفرد والأسرة والمجتمع، والتعاون على الخير والتواصي به، والابتعاد عن الشر، قال الله تعالى: **{وَالْعَصْرِ* إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ *إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}**[العصر:3]، فالمتعاونون على البر والتقوى حققوا هذه الصفات الأربع التي دلت عليها هذه السورة، وهم الناجون من جميع أنواع الخسران، لأن التعاون على البر والتقوى معناه التعاون على تحقيق الإيمان قولًا وعملًا، ويقتضي الدعوة إلى الخير والتناصح به والإعانة عليه.

---

[12]() المنجد: سلسلة أعمال القلوب، 54، بتصرف.

[13]() يُنظر: أبو السعود: إرشاد العقل السليم، (210/1).

[14]() يُنظر: البقاعي، نظم الدرر، (113/3)،

[15]() يُنظر: ابن عجيبة: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ص223.

[16]() يُنظر: القحطاني: الأخلاق في الإسلام في ضوء القرآن والسنة،

[17]() يُنظر: القشيري: لطائف الإشارات، (329/2)، والواحدي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص624

فالأخلاق تجعل من الفرد نموذجًا وقدوة للآخرين، فيكون صالحًا ويدعو إلى الخير والصلاح، ما يكسبه احترام الآخرين ومن حوله وتقديرهم له، قال تعالى: **{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ}**[السجدة:24].

وقد بيَّن القرآن الكريم طرق الدعوة وموعظة الناس وهدايتهم إلى الحق والطريق المستقيم، قال الله ﷻ: **{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}**[النحل:125].

3- المبادرة إلى فعل الخيرات واجتناب الآثام

التعود على الأخلاق الفضيلة والتزام بالتعامل بها تصبح سجية في النفس نحو الفضيلة حتى تتحقق السعادة، لأن الخُلق الحَسن إذا كان طبيعيًا في النفس صار سجيَّة للإنسان وطبيعة له ولا يحتاج في ممارسته إلى تكلُّف وعناء، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.[18]

فالإنسان الذي يتمتّع بالأخلاق الفضيلة والكريمة يُصبح جزءًا لا يتجزّأ من مجتمعه، ويشعر بأنّه صاحب مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقه، فهو مسئول عن راحة نفسه وعن راحة من هم حوله أيضًا، وبذلك تتقوى العلاقات بين أفراد المجتمع، ويُصبح التواصل بينهم أسهل وأفضل.

وإن التزام الفرد الأخلاق الكريمة التي حثنا عليها الإسلام وتحدث عنها ربنا سبحانه في آياته القرآنية، يرفع شأن الإنسان عن النقص الذي يقع نتيجة لبعض الصفات والسلوكيات التي يعتريها النقص، والتي منها الاستهتار بحقوق الآخرين، وعدم الشعور بهم، وغيرها من الصفات التي تسبب النقص.

تأتي هذه الأخلاق لتكمل هذا النقص وهذا الشعور وتسد الخلل، فينشأ الفرد المسلم راقياً في أخلاقه، كاملاً في صفاته محترماً لنفسه ومراعياً لحقوق الآخرين. **(19)**

وإن التزام المسلم هذه الأخلاق وتطبيقه لها يلزمه احترام حقوق الغير، فلا يعتدي على أعراضهم ولا ينتهك حرماتهم، ويحترم كذلك حقوقهم الاجتماعية، كحق الوالدين والإحسان إلى الفقراء والمساكين. **(20)**

والأخلاق الحسنة هي أساس الخير والعمل الصالح، وتعتبر من أهم مقوماته، فتحفظه وتصون نفسه من الانحراف والضياع، فتستقيم سلوكياته وتُنظم أموره يستطيع تحقيق أهدافه وتخطيه العقبات التي تواجهه، فيسعد بحياته.

لذلك حرص الإسلام على طهارة القلب وصفائه وسلامته من الآفات والآثام، فقال سبحانه: **{يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}**[الشعراء:88-89]، فالقلب السليم ينفع صاحبه، لأنه إذا سلِم سلمت الجوارح وإذا فسد فسدت الجوارح، والقلب السليم هو للمؤمن، فهو سليم من الشرك وليس فيه شك من الحق[21]،**وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ).**[22]

وقد حثنا الإسلام على فعل الخير لتكتمل خيرية الطباع والأخلاق.

---

[18] () يُنظر: مكارم الأخلاق، ص272.

[19] () يُنظر: ابن حميد، نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم ﷺ، 85

[20] () دراز: دستور الأخلاق، ص693.

[21] () يُنظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (114/13)، والسيوطي: الدر المنثور، (308/6).

[22] () صحيح ابن حبان، ك البر والإحسان، ب ذكر الأخبار بأن المرء تعهد قلبه، (419/2)، 394، حكم الألباني: صحيح.

ومن أهم المهمات وأفضل القربات التواصي بالحق والتوجيه إلى الخير، وأن يعظ المسلمون بعضهم بعضًا، والقيام بتلك الأمور تصلح الأمة ويكثر فيها الخير، ويضمحل الشر، ويقل المنكر، وبإضاعة ذلك وفقدانه تتفرق الأمة وتنتشر الرذائل والآثام، ويفشو المنكر.

4- النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة:

الأخلاق الحسنة تَظهر آثارها جليةً على سلوك الفرد، فتُغرس في نفسه على أنها صفات سلوك أساسي جبلت في فطرته.

ومن هذه الصفات: صفات الرحمة والصدق والإحسان والعدل والأمانة والتكافل، وغيرها الكثير من الأخلاق والصفات الحسنة.

الأخلاق الحسنة حصن حصين وأساس قويم لبناء الشخصية المسلمة وتوفيقها ونجاح المجتمعات الإسلامية التي تتخذ الأخلاق الحسنة منهجًا صحيحًا تتبعه لبناء مجتمع إنساني مسلم متخلق بأخلاق الإسلام.

وهذا يدل على أن الفلاحَ والفوز إنما هو بتزكية النفس، وجميع الأعمال الصالحة والعبادات من صلاةٍ وغيرها؛ إنَّما هي لزكاة النفس وتطهيرها، [23] **قال الله ﷻ: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**[المائدة:35]، والوسيلة التي هي القربة تصدق على التقوى وعلى غيرها من خصال الخير التي يتقرب العبد بها إلى ربه ويجاهد في سبيلها، [24] وقد علم المسلمون أن البلوغ إلى الله تعالى ليس بلوغ مسافة؛ ولكنه بلوغ زلفى ورضا من الله ﷻ، [25] **وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: (إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ).**[26]

5- علاقة الأخلاق الكريمة ودورها في عقيدة الفرد:

إن العقيدة المسلمة والصحيحة لا بد أن يلتزم بها كل مسلم، ولا بد لكل صاحب عقيدة مسلمة أن يتحلى ويتزين بالأخلاق الكريمة الفاضلة، قال الله ﷻ:**{وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيم}**[فصلت:34].

والأخلاق الكريمة التزام بأمر الله تعالى واتباع سنة نبيه ﷺ، وعلى المؤمن أن يستجيب لأمر الله تعالى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ)**، [27] والتزام الأخلاق هو امتثالٌ لسنة النبي ﷺ فالمسلم يمارس الأخلاق الكريمة ويتجنب كل خلق سيئ، والعقيدة الصحيحة هي الطريق الصحيح إلى حسن الخلق وأكمل الإيمان، فهو من أصول الإيمان

[23] () يُنظر: الخرّاز، موسوعة الأخلاق، ص38

[24] () يُنظر: الشوكاني: فتح القدير، (45/2)،

[25] () يُنظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، (187/6).

[26] () مسند أحمد: (159/6)، ح29298، حكم الأرنؤوط : إسناده صحيح.

[27] () صحيح مسلم، ك الإيمان، ب شعب الإيمان، (63/1)، ح35

وأركانه، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ)**. [28] [29]، فبناء الأخلاق الكريمة على الفطرة والعقيدة السليمة أشار إليه القرآن الكريم والسنة النبوية.

6- الأخلاق الكريمة في حياة الداعية المسلم:

الداعية المسلم حتى يجد من يستجيب له وتؤدي دعوته هدفها لا بد له من ممارسة الأخلاق الكريمة الحسنة يطهر بها نفسه ويطبقها في حياته، ويلتزمها ويعمل بها، لتزكو بها نفسه ويتعالى على سفاسف الأمور، فتكون نيته صادقة وقوله مصادق فعله، فيرتقي إلى درجات ومراتب الخلق الكريم، والخلق الكريم من أجمل ما يتحلى به المسلم، خاصة الداعية، فلا بد له من التزامه، قال الله ﷻ: **{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}**[الأعراف:199].

ثانيًا: أهم آثار الأخلاق الكريمة على المجتمع

الإسلام دعا لدفع الناس إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية، وهذا يدل على اهتمامه بتلك القيم لما لها من دور في بناء الفرد والمجتمع. [30]

1- انتشار المحبة والمودة بين الناس

القيم الأخلاقية الكريمة لها دور اجتماعي عظيم، حيث بها يعيش المجتمع في رخاء وسعادة وتسود الألفة والمحبّة بين أفراده.

الأخلاق سلوكيات عملية نبيلة، يحتاج إليها المجتمع لإرساء أركانه وصيانة بنيانه، ويجعل الألفة والمودة قائمة بين أفراد الأسرة الواحدة، ويبعد عنهم الجدل والمراء وسوء الأخلاق، فتكون حياتهم هادئة مطمئنة، مفعمة بالمحبة والرحمة، قال الله ﷻ: **{... فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}[فص[31]لت:34]**

والأخلاق الحسنة هي من الأعمال التي يُمكن للإنسان اكتسابها، وترتبط بقوّة الإيمان، وتجعل صاحبها يتمسّك بدين الله ﷻ، فينال بها المنازل العالية عند الله تعالى.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: (سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ،...). [32]

والمحسنون والملتزمون بمحاسن الأخلاق فإن الله تعالى يحييهم حياة طيبة، بانشراح صدورهم في هذه الحياة الدنيا، فهم سعداء فيها ونالوا بها سعادة الآخرة أيضًا، قال الله ﷻ: **{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ}**[فصلت:30].

2- التعاون على البر والتقوى

من ضمن حقوق المسلم على أخيه المسلم دلالته على الخير وإعانته عليه وحثه على فعل الطاعات وتحذيره من المعاصي والمنكرات ورده عن الظلم والعدوان والإفساد.

والإسلام يحثّنا ويأمرنا بالتّعاون على عمل الخير وتقديمه للآخرين، ويجعله قُربةً إلى الله ﷻ، ويحذّرنا وينهانا التّعاون على الشرّ والعدوان والآثام، قال تعالى: **{... وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}**[المائدة:2].

---

[28]() سنن الترمذي، أبواب الإيمان، ب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته، (305/4)، 2612، حكم الألباني: حسن.

[29]() الخراز: موسوعة الأخلاق، ص58.

[30]() يُنظر: يالجن مقداد: علم الأخلاق الإسلامية،280.

[32]() سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، ب ما جاء في حسن الخلق (431/3)، 2004حكم الألباني: حسن الإسناد.

وقد رغَّب سبحانه عباده في القيام بهذا العمل العظيم في أمور كثيرة، وأن يُعِينَ المسلمين بعضًا قولاً وفعلاً، قال ﷻ:{... **وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**}[البقرة:177]، وذكر القرطبي رحمه الله، أن الآية فيها أمر لجميع الخلق بالتعاون على البر والتقوى، وأن يُعِين بعضهم بعضًا، ويتحاثوا على ما أمر الله تعالى ويعملوا به، وينتهوا عما نهى الله تعالى عنه ويمتنعوا منه. (33)

والرسولُ ﷺ أكد على التعاونِ بين المسلمين، وجعَل ذلك من شعارهم، ودليلًا على إيمانهم، **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى)**، [34] فالتعاون على الخير هو قيمة أخلاقية عظيمة من الفطرة التي فطر الله الخَلق عليها.

3- قوة المجتمع وتماسكه:

حسن الخلق يجعل الإنسان قويًا في مواجه أعدائه، ويُكبح جماع الظلم والشر، فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، والأخلاق الكريمة أساس توثيق الأخوة، والتآلف والتراحم بين النّاس رغم اختلاف الأمكنة والأزمنة.

وتعمل الأخلاق الكريمة على إنشاء جيل قوي ومتسلح بعقيدته الدينية قادر على محاربة الجهل والتفرق، فإذا زال الجهل والتفرق ازدادت قوة المجتمع وتماسكه وترابطه.

ومعاونة المؤمن ومناصرته يدل على غيرته الإيمانية لرفع الظلم عن أخيه المسلم، ومد يد العون له ومؤازرته، وقد حرص النبي ﷺ من خلال توجيهاته الكريمة على بناء شخصية المسلم على قيم وأخلاقيات رفيعة حتى تستقيم حياته، ويؤدي رسالته في الحياة، ويسهم بفاعلية في بناء ونهضة مجتمعه، ويواجه بقوة وصلابة كل التجاوزات الأخلاقية، عملًا بواجب نصرة المظلومين، والله تعالى جعل المؤمنين إخوة وموحدين، يحبون الخير لبعضهم، يفرحون لفرحهم ويحزنون لحزنهم، قال سبحانه: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا...}**[الحجرات:10]، فيدافع المسلم عن عرض أخيه المسلم، ويحفظ أمواله وأعراضه وغيبته، ويذب عنه التهم والمفاسد والأخطار.

وإن تمسك المجتمعات بالأخلاق الحسنة يكون سببًا في حفظها ودوام عزها ومجدها، فالأخلاق الحسنة تشكّل واقع الدين الإسلامي، والإنسان مطالب بحفظ دينه في كل الأحوال وعلى جميع الأصعدة في معاملاته وأخلاقه.

فوجود الأخلاق الحسنة في المجتمع يعتبر منهجًا مسئولًا عن قيامه وامتلاكه الصفات المثالية.

وبالأخلاق الحسنة يصبح المجتمع راقيًا قويًا متماسكًا قادرًا على مواجهة التحديات ومواكبة التغيرات، ما يحفظ كيانه وأبناءه في إطار موحد.

المطلب الثاني: أهم آثار الأخلاق السيئة على الفرد والمجتمع

الأخلاق السيئة قيم وسلوكيات تبعث على نشر الفساد بين الأفراد والمجتمعات، فتعمل على إفساد الفرد وضياعه، وإن من أعظم ما يُبتلى به المؤمن الخلق السيئ، فقد يؤدي به أحيانًا للخروج من دائرة الإيمان، والأخلاق الة تعمل على نشر الباطل وتفتك بمقومات إيمان العبد، وبالتالي تدمير المجتمع وانحطاطه، وتأخره.

والقدوة السيئة والاقتداء بأهل الباطل يُؤدي إلى الدّفاع عن شرورهم، فهو تقليدٌ أعمى وتعصبٌ جاهلي، ومن يتبعون هذا التقليد لا يُعمِلوا النظر في شئون حياتهم، وهذا يؤدي إلى انتشار الباطل والفساد، والبعد عن الهداية والرشاد، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا

---

[33] () يُنظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (46/6).

[34] () صحيح البخاري، ك الأدب، ب رحمة الناس والبهائم، (10/8)، 6011.

في قول المشركين حين دعتهم رسلهم للاقتداء بهم، فكان ردهم كما قال الله تعالى:**{بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُون * وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُون* قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُون}**[الزخرف:22-24].

فالآيات تعيب على هؤلاء التقليد والاتباع الأعمى دون علم وتفكر، [35] وقولهم يدعو إلى السخرية، ولا يستند إلى قوة ولا إلى دليل، بل هو تقليدٌ محض، فيكون ضاراً ومفسِداً يؤدي بالمقلدين إلى النقص لاتباعهم الأسوة السيئة، وهي صورة مزرية تُشْبه صورة القطيع, يمضي حيث هو منساق ولا يسأل إلى أين يمضي, ولا يعرف معالم الطريق [36].

أولًا: أهم آثار الأخلاق السيئة على الفرد

1- غضب الله ﷻ:

إن سوء الخلق لا يتفق مع الواجبات الشرعية والخُلقية، وهو فعل منكر وسلوك غير صالح، وصاحب الخلق السيئ يمقته الله ﷻ، ويُبغضه الرسول ﷺ، ويُبغضه الناس، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ أَسْوَؤُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الثَّرْثَارُونَ).**[37]

و الخلق يُحرم الفضائل ويُعرف بالرذائل والنقائص والدناءات، ومحقرات الأمور وسفاسفها، لذلك يبغضه الله ﷻ ورسوله ﷺ والناس أجمعين، فإن الله تعالى يحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها، [38]

وسوء الأخلاق يؤدي إلى سقوط الجاه والمنزلة عند الفرد، وانتزاع الكرامة منه وتورثه الذل والمهانة، فتسقط كرامته عند الله ﷻ وعند الناس، لأن أكرم الناس عند الله أتقاهم، وعلى قدر طاعة العبد ومحاسنه تكون منزلته عند الله ﷻ.

ونتيجة ذلك أن الله تعالى يعجل العقاب في الدنيا لهؤلاء المخالفين، ويسلب من قلوبهم السعادة مهما أوتوا من عرض الدنيا ونعيمها، فتكون صدورهم ضيقة وضمائرهم متعبة، لا يستشعرون الراحة النفسية، قال الله ﷻ: **{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}**[طه:124].

ويكونون في غفلة عن ذكر الله وتدبر القرآن، والله تعالى يقول: **{لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون}**[الحشر:21]، فأراد توبيخ الإنسان على قسوةِ قلبهِ، وعدم تخشعِه عندَ تلاوتِه، وقلةِ تدبرِه فيه. [39]

2- انفضاض الناس ونفورهم:

الأخلاق يجد الذم من الآخرين ولا يجد من يذكره بمدح أو شرف الثناء عليه، بل يصفه الناس دائمًا بأنه مذموم سيئ الخلق فاجر ومعادٍ للناس، ومفسد في خلقه وسلوكه مع الآخرين، تسبب له استحقاق هذا الوصف المهين وهذا يضعفه أمام نفسه حيث تسبب له الهوان والمذلة وعدم تقبل الآخرين له، بل ومعاداتهم له وبغضه منهم. [40]

([35]) يُنظر: الثعالبي, الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (177/5).

([36]) يُنظر: قطب, في ظلال القرآن، (3182/5).

([37]) ابن حبان: صحيح ابن حبان، ك الحظر والإباحة، ب من استحق بغض المصطفى ﷺ، (368/12)، ح5557، حكم الألباني: صحيح لغيره.

([38]) ينظر: ابن القيم: مدارج السالكين، (5/3).

([39]) ينظر: أبي السعود: إرشاد العقل السليم، (233/8).

([40]) القحطاني: نور التقوى وظلمات المعاصي، 150

وهذا يتحاشاه الناس ويبعدون عنه خوفًا من شرّ لسانه وسوء أفعاله، **عن النبي ﷺ قال: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ، اتِّقَاءَ فُحْشِهِ)**، [41] وهذه من علامات النفاق وضعف الإيمان وقلة الوازع الديني لدى الفرد، لذلك يكون الفاحش و الخُلق بعيدًا عن الله تعالى ويبعد عنه الناس، وانعكاس آثار ذلك على أفراد المجتمع.

الأخلاق السيئة علامة مِن علامات الدَّناءة في الشَّخص وخِسَّة نفسه وانحطاط أخلاقه، وهذا يدعوه إلى كراهية من حوله، ويجعله ممقوتًا من الخَلْق، ممَّا يزرع الشَّحناء والبغضاء في المجتمع.

3- الكدر وضنك العيش وضيق النفْس:

إنّ سيئ الأخلاق يتعرض لكثير من المشاكل في الدنيا، وذلك مع نفسه ومع غيره، فعند الغوص في أعماق كلّ ذي خلق سيئ نجد عنده حُزناً وقلقاً لا ينتهي، ويعيش حالة من عذاب النفس والغم وإن لم يظهر عليه ذلك، فإن سيئ الخلق يجلب لنفسه الهم والغم والكدر، وضيق العيش والشقاء، قال تعالى: **{وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}**[الزخرف:36]، ويجد ذلك في حياته، فلا يتوجَّهُ لأمر إلا يجده متعسّراً عليه وأبواب الخير والمصالح مسدودة عنه، لأنه من اتقى الله ييسر له أموره فمن عطّل التقوى جعل له من أمره عسراً، قال تعالى: **{... وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا}**[الطلاق:4].

والأخلاق السيئة تجر صاحبها إلى المعاصي، فتجعله مقصرًا في حق الله تعالى، أو في حقوق العباد والتعدي عليها، وهذا ما يسبب له ضيق الرزق ونكد والعيش، فالمساوئ والمعاصي والانحراف عن طريق الهداية والاستقامة تمحق بركة الرزق وبركة الطاعة، قال الله ﷻ: **{وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا* لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا}**[الجن:16-17]،

وسوء الخُلق في الدنيا هو سبب رئيس لانعزال الإنسان عن الآخرين، ورفض المجتمع له، وفي الآخرة يتجسّد على شكل آلام وضيق في القبر وعذاب شديد يوم القيامة.

والأخلاق السيئة تصرف القلب عن هدايته واستقامته، وتؤثر فيه كتأثير المرض عليه، فيصبح منتكس لا يفرق بين الحق والباطل، ولا بين المعروف والمنكر، ولا داء منها إلا بتركها وتجنبها، وتحرم القلب لذة الطاعة والهداية والنعيم، والخلق السيئ كذلك يسبب ضيق الصدر بسبب الإعراض والصد عن سبيل الله والغفلة عن ذكره، قال تعالى: **{فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء ...}**[الأنعام:125] وكما قال بعض السلف رحمهم الله : "إن عقوبة السيئة سيئة بعدها، وثواب الحسنة حسنة بعدها، وهكذا حتى تصير الطاعات والمعاصي هيئات راسخة وصفات لازمة؛ فلو عطل المحسن الطاعة لضاقت عليه نفسه، وضاقت عليه الأرض بما رحبت؛ حتى يعود إلى طاعة الله، ولو عطل المجرم المعصية وأقبل على الطاعة؛ لضاقت عليه نفسه وضاق صدره حتى يعاود المعصية [42] .

4-حرمان العلم النافع:

العلم نور يبثه الله تعالى في قلب صاحبه، والمعصية تطفئ هذا النور وتبدده بظلمة الجهل، وتُعمي بصيرة القلب، وتسد طرق العلم وطريق الهداية. [43]

والخُلق السيئ يسبب المعاصي ويُحمِّل صاحبه الذنوب والآثام، والأخلاق السيئة تُحدث أثرًا عظيمًا في القلب، ينتج عنه البُعد عن الله تعالى، ويغطي الران القلب فيظلمه، ويضعف بصيرته، فيزداد فيه الفساد والشر والمعاصي، قال

---

[41] () صحيح البخاري، ك الأدب، ب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب، (17/8)، 6054.

[42] () ابن القيم: الجواب الكافي، ص108

[43] () القحطاني: نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسُّنَّة، ص56.

الله ﷻ: **{... فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور}**الحج46، فقد جاء في الأثر: "ولما جلس الشافعي رحمه الله بين يدي مالك وقرأ عليه أعجبه ما رأى من وقور فطنته وشدة ذكائه، وعِظَم فهمه فقال له: " إني أرى الله قد ألقى على قلبك نورًا، فلا تطفئه بظلمة المعصية". (44)

وقال ابن عباس ﷺ: " إن للحسنة ضياء في الوجه ونور في القلب، وسعة في الرزق وقوة في البدن، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سواد في الوجه وظلمة في القلب ووهن في البدن ونقص في الرزق وبغضة في قلوب الخلق". (45)

5-الخسران في الدنيا والعذاب في الآخرة:

الشخص السلبي وأخلاقه السيئة يفقد أهم هدف يسعى إليه ويخسره ألا وهو الفوز والنجاح في الدنيا، فبتعامله السيئ وفساد أخلاقه يضيع فرصة النجاح ويخطئ قصد الطريق، فلم يجْنِ إلا الضلال لنفسه، ويهلكها ويبقى في كدٍ وعناء،

قال تعالى: **{وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً}**[الفرقان:27].

وينال أيضًا الجزاء والعذاب الأُخروي يوم القيامة، ويندم ويتحسر لطغيانه وانصرافه عن الهدى وعدوله به إلى طريق الضلال؛ فيكون مصيره الهلاك وتلحقه اللعنة يوم القيامة من الله ﷻ، كما بيَّن ربنا سبحانه، **فقال ﷻ: {وَأُتْبِعُواْ فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُود}**[هود:99]،

ثانيًا: أهم آثار الأخلاق السيئة على المجتمع

سيئ الأخلاق إنسان منبوذ، يمقته المجتمع، وطبيعة البشر تمقت المعاملة السيئة وصاحب الأخلاق السيئة، فينفرون منه ويقطعون علاقاتهم الاجتماعية به.

ونلاحظ أنَّ الأمة في وقتِنا الراهن تُعاني من ضعْف في بعض القِيم والأخلاق وتحَمُّل المسئوليات على كافَّة المستويات، وخاصَّة في بعض مجتمعاتنا العربية، نرى أنه قد انعدمت الأخلاق والدين عند بعضهم، فلا دِين يلتزمون بشريعته ويرجعون إليه، ويحتكمون لحكمه؛ ولا قِيم وضمائر تحكمهم، فهناك أزمات لدى بعض المسئولين وأصحاب السلطة والأمر، نجدها بين الرئيس ومرؤوسيه، وبين الحُكَّام والمحكومين، وبين المدير والعاملين، وذلك في سياساتهم ومعاملاتهم تجاه رعاياهم، وكل مَن له حق الرعاية لهم، تُبنى على قاعدة المصالح، وتكون مخالِفة للمنهج الإسلامي, ومما هو واقع من مشاهد في الحياة أن لمخالفة هذا المنهج آثاراً سلبية تنعكس على كل جوانب الحياة، وعلى الأفراد والمجتمعات، وإن من ينهج سبل الانحراف مبتعدًا عن منهج الإسلام يُقيَّض له من يجلب القلق والاضطراب لتمرده على خالقه سبحانه وتعالى، قالﷻ: **{وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِين}**[الزخرف:36].

فانهيار الأخلاقيات وانعدام المسئولية من أكبر المصائب التي أُبتُليت بها الأمَّة، وهي باب شر فُتح عليها، دخلتْ عليها منه سائر الشرور, فانتشر فيها الظُّلم والكذب، والفجور والكبر، والجبن والأنانية، والغضب وانعدام الضمير، والغدْر ونقض المواثيق، ما أدى لتأخرها وذلها بين الأمم، مصداقًا لقول الله سبحانه وتعالى:**{... إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ}**[الرعد:11], أي أنَّ الله تعالى لا يبدّل ما بقوم من نعمة وعافية، وراحة وسلامة فيزيلها عنهم إلا بتغيير ما بأنفسهم، بأن يصدر منهم الظلم

(44) ابن القيم: الجواب الكافي، ص104

(45) المرجع نفسه، ص106

والعصيان والفساد وارتكاب الشرور والآثام [46]، وقال القرطبي رحمه الله: "إنَّ الله تعالى أخبر في هذه الآية أنه لا يغير ما بقوم حتى يقع منهم تغيير، إما منهم أو من الناظر إليهم، أو ممن هو منهم بسبب، كما غير الله تعالى بالمنهزمين يوم أُحد بسبب تغيير الرماة بأنفسهم، فليس معنى الآية أنه ليس ينزل بأحد عقوبة إلا بأن يتقدم منه ذنب، بل قد تنزل المصائب بذنوب الغير، كما قالﷺ" [47]: وقد سئلﷺ: (أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ)[48].

فمثل هذه الأفعال تؤثر في المجتمعات والأمم وتعود عليها بالخسران والضياع.

1- انتشار الأخلاق الة وفساد المجتمع:

الصفات المذمومة من الأخلاق السيئة تجلب لصاحبها العزلة والاحتقار من المجتمع، فيكون منبوذًا بينهم، وينفر الناس من حوله، قال الله تعالى: **{... وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ...}**[آل عمران:159] ما يؤدي به إلى انقطاع علاقاته الاجتماعية مع من حوله، لأنها كلها صفات منبوذة لا يتقبلها المجتمع ولا الأفراد.

وسوء الخلق مفتاح الذنوب، لذلك السلف والعلماء كانوا يحذرون من مصاحبة سيئ الخُلق، قال الفضيل بن عياض رحمه الله: " لَا تُخَالِطْ إِلَّا حَسَنَ الْخُلُقِ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، وَلَا تُخَالِطْ سيئ الْخُلُقِ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِشَرٍّ " [49]، وأما صاحب الخلق الحسن فقلبه في راحة لأن نفسه طيبة عفيفة.

وقد جاء القرآن الكريم بقضية فرعون وهامان نموذجاً للأنظمة المستبدة التي أفسدت في الأرض، قول تعالى**{إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}**[القصص:4]، فشيَّع المجتمع واستعبد طائفة من أفراده وسخَّر نساءه لخدمته، وقتَّل أطفالهم، إنَّ فرعون طغى وبغى وتجاوز الحد في الاعتداء, وذبْح الأبناء واسترقاق النساء، وفرض سيطرته ونفوذه وسيادته، ولكن هذا التعدي والطغيان؛ كان سببه اليهود, لحقدهم وسوء تصرفهم، وعمى فرعون؛ وهذا هو قمة الفساد في الأرض، وبالتالي الإفساد للفرد والمجتمع؛ لذلك ختمت الآية بقوله تعالى: **{إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}**، وهذا دليل على أن العلو والطغيان من أسباب الفساد [50].

وهذه الآية الكريمة تشير إلى الأنظمة المستبدة الظالمة المفسدة التي تقوم بتمزيق المجتمع وتفكيكه وإظهار الخلافات والاختلافات فيه بين الأفراد.

2- ضعف المجتمع وتفككه:

انتشار الأخلاق الة في المجتمعات يؤدي لضعفها وتفككها، وانحلال الأخلاق هو سبب في زوال المجتمعات بسبب ما كانت عليه من مساوئ الأخلاق، فتنال سخط الله تعالى وغضبه عليها، قال الله ﷻ: **{وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا}**[الإسراء:16] .

وأيضًا انتشارها يؤدي إلى نشر الحقد والحسد والكراهية والبغضاء، بين أفراد المجتمع، وبذلك تفسد المودَّات وتُقطع أواصر الأخوة وتملؤ القلوب بالضغائن والعداوات.

---

(46) الزحيلي، الوسيط، (1152/2).

(47) الجامع لأحكام القرآن، (492/9).

(48) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة،(198/4), 3598.

(49) البيهقي: شعب الإيمان، ب في حسن الخلق، (394/10)، 7684

(50) مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، يونيه ٢٠٠٧, الفساد وأسبابه دراسة موضوعية, د. عبد السلام اللوح وأ. ضيائي السوسي، (ص190).

3- التعاون على الإثم والعدوان:

هذا يؤدي إلى فساد الذمم وطمس معالم الحق ليرتع الباطل، وهذا يسبب دناءة صاحبها وخسته وضعف الإيمان وقلة المروءة وانعدام الشهامة، ما يجعل صاحبها مذموم منبوذ مجتمعيًا، وإذا عم هذا الخلق وانتشر في مجتمع كان ذلك نذير بخرابه وهلاكه وتضييع الحقوق.

والإثم يجعل الإنسان صغيرًا عند الله تعالى، قال تعالى: **{...وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ...}**[الحج:18]، ومن يهنه الله تعالى من خلقه فيشقه فليس له من مكرم بالسعادة يسعده بها، [51] ومن أهانه الله تعالى بأن كتب عليه الشقاوة بسبب كفره أو فسقه فقد بقي مهانًا، [52] ويكون مهانًا من الناس أيضًا، ويحمل آثام من تبعه، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا.** [53]

والفرد الذي يكون فيه هذا الخلق الذميم يحمل أثامًا وأوزاراً كأوزار الآخرين الذين ساروا على هذا النهج وتبعوه، أو إذا هو سار على نهجهم وتبعهم في آثامهم.

4-الهلاك واستحقاق العقوبات:

الأخلاق الة والآثام وانتشار المعاصي في المجتمعات تعرضها للهلاك ونزول المصائب والأحزان وزوال النعم، وأهمها نعمة الأمن والأمان والإيمان، فالنعم تزيد بالشكر، والمعاصي والآثام تعم المجتمعات بسبب سوء الأخلاق، فتمحق البركة من النعم وتزيد في حلول الآثام والأحزان والمصائب، قال الله ﷻ: **{وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ}**[الشورى:30]، فالمصائب في الدنيا تأتي بكسب الأيدي، والمراد بهذه المصائب الأحوال المكروهة نحو الآلام والأسقام والقحط والغرق والصواعق وأشباهها،[54]

لذلك تحل بالمجتمع مثل هذه العقوبات المهلكة، كانتشار الأمراض ومنع القطر من السماء، والشح في الأموال والأرزاق، وتسليط الأعداء،

المطلب الثالث: مقارنة بين آثار الأخلاق الكريمة والة على الفرد والمجتمع

أولًا: مقارنة بين آثار الأخلاق الكريمة والة على الفرد

- الأخلاق الحسنة يتحصل بها محبة الله ﷻ، و الخلق يمقته الله تعالى ويبغضه الرسول ﷺ، ويبغضه الناس وينفرون منه.
- حسن الخلق يحظى بتحصيل مكانة اجتماعية بتعامله الحسن والأخلاقي مع الآخرين ومراعاته الآداب والسلوكيات الحسنة، فيكسب محبتهم ومدحهم، ويكسبهم للدعوة وهدايتهم.
- سيئ الخلق لا يتحصل له شيء من ذلك بل ويكون منبوذًا في مجتمعه ويتجنبه الناس والخلق، فهو ظالم لنفسه ومهين لها، والأخلاق الة تؤثر فيه سلبًا، وتبعث على الغلظة والفظاظة، فيكون أشقى الناس وأذلهم.
- الأخلاق الحسنة تدعو إلى المبادرة لفعل الخيرات والطاعات، فيكون للطاعة نور في القلب لدى صاحبها، فيفوز بالرضى والفلاح، وإن مساوئ الأخلاق لها ظلمات، فهي تولد المعاصي، وكثرة المعاصي تولد الظلمة في القلب

---

[51] () يُنظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، (587/18).

[52] () الزمخشري: الكشاف، (149/3).

[53] () صحيح مسلم: ك العلم، ب من سنَّ سنَّة حسنة أو سيئة...، (2060/4)، 2674.

[54] () يُنظر: الرازي: مفاتيح الغيب، (600/27)، والسمرقندي: بحر العلوم، (245/3).

وتسوده، وتسبب فيه الوهن وتضعفه، فيضعف إيمانه وتتأثر علاقته مع ربه حيث إنها تحجبه عن الطاعات والعبادات، فتألف نفسه المساوئ وتستهونها.

◆ الأخلاق الحسنة تُكسب محبة الآخرين واحترامهم وتقديرهم، وتكوين علاقات اجتماعية مع من حوله، فيما تؤثر الأخلاق الة على علاقته مع الناس، وتحجبه عن فعل الخير والإحسان إلى الناس، فيصبح في حيرة من أمره، حتى يقع في المعاصي والمهلكات والضلالات دون أن يشعر. [55]

◆ الأخلاق الحسنة تحث على فعل الخيرات والتزام العبادات والطاعات، فتورث العز في طاعة الله وعبادته، فمن أراد العزة فلا يجدها إلا في طاعة الله وعبادته، وأما الأخلاق الة وسوء التعامل فتورث الذل وتسبب معصية الله ﷻ، قال تعالى: **{مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ}**فاطر10، وكان من دعاء بعض السلف: " اللهم أعزني بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك ". [56]

◆ حسن الخلق له مكانة في الجنة، وأما سيئ الخلق فلم تقبل توبته ومستوجب النار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: (سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: الفَمُ وَالفَرْجُ)، [57]وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: **(إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ).** [58]

◆ الخلق الحسن يظفر به الإنسان في علاقته مع الله تعالى من خلال التزامه بتطبيق جميع أوامره ونواهيه، وفي علاقته مع الناس من خلال ترك جميع الصفات والأخلاق الة وأن يتصف بالصفات والأخلاق النبيلة والفاضلة، أما سوء الخلق فيجلب لصاحبه الهمّ والحسرة والندامة، ويسبب له البغضة والكره في قلوب الناس؛ فذلك يدعو الإنسان إلى أن يبتعد عن مساوئ الأخلاق، ويلتزم محاسنها.

ثانيًا: مقارنة بين آثار الأخلاق الكريمة والسيئة على المجتمع

◆ إن تمسك المجتمعات بالأخلاق الحسنة والتزامها بها، يكون سببًا في حفظها وبقائها، ودوام مجدِها وعزتها، بينما يعد انحلال الأخلاق سببًا في زوال هذه المجتمعات وانحلالها وضعفها وتفككها وتلاشي أثرها.

◆ بالأخلاق الكريمة تتحسن أحوال الناس الأسرية والاجتماعية، وتستقيم معاملاتهم كالبيع والشراء والعقود والنكاح وغيرها، وتتَهذَّب أخلاقهم وسلوكياتهم، وتتطهر قلوبهم من الضغائن والأحقاد، وتتزكى نفوسهم من الرذائل واتباع الهوى، فهي تمنع وقوع الخلافات والشجار بين الناس وتساهم في إصلاح ذات البين، وتنشئ الألفة والمودة بينهم، قال تعالى: **{وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ الْسَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}**فصلت34، أما الأخلاق الة فتسبب البغض والحقد بين الناس وتعمل على كثرة المشاكل ووقوع الشجار والاقتتال بينهم ما يؤدي لانقطاع العلاقات الأسرية والمجتمعية.

◆ حُسن الخلق حسنة لا تضر معها كثرة الات، وسوء الخلق ة لا تنفع معها كثرة الحسنات.

---

[55]() يُنظر: القحطاني: نور التقوى وظلمات المعاصي، 145

[56]() ابن القيم: الجواب الكافي، ص113

[57]() سنن الترمذي: أبواب البر والصلة، ب ما جاء في حسن الخلق، (431/3)، ح2004، حكم الألباني: صحيح غريب.

[58]() مسند أحمد: (153/42)، ح25259

◆ الأخلاق الحسنة تشكّل أساس الدين في التعاليم والآداب الإسلامية، وتحث المسلم على حسن الخلق ليس مع إخوانه المسلمين فحسب؛ بل حتّى مع المخالفين له في المنهج والاعتقاد، يقول الله تعالى:**{لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين}**الممتحنة8.

◆ بالتزام الأخلاق الكريمةُ تُحفظ أموال المسلمين، وتصان دمائهم وأعراضهم، فيأمنوا عليها ويطمئنوا على أنفسهم، وتُفتح لهم أبواب الخير والرشاد، وتُغلق عنهم باب الشر والفساد والضلال والانحرافات التي تسببها الأخلاق والسلوكيات السيئة، فتتحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة، وهذا كله بفضل التزامهم الأخلاق الحسنة والتزامهم فضائلها وتطبيقهم لها واقعيًا في حياتهم ومعيشتهم.

لهذا كله كان للأخلاق الكريمة وفضائلها الحظ الكبير والمنزلة العظيمة في الإسلام، فهي سلوك وصفات عظيمة وشرف جليل لمن تحلى بها وتخلى عن مساوئها، ولها الفضل في هداية للناس واكتسابهم لصف الإسلام وقيادة الخلق فضلاً عما يناله أصحاب الخُلق الرفيع في الآخرة من أجر جزيل وثواب عظيم ومقام عالٍ رفيع، قال الله ﷻ: **{لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}**النساء114.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي وفقنا للوصول لنهاية هذا البحث، بعد ما قدمنا فيه جهدنا، نسأل الله تعالى أن يوفقنا فيه بالقَبول ويمن علينا بالمدح والثناء،

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء خير الأنام، نبينا وحبيبنا محمد ﷺ معلمنا الأول وقدوتنا في الخير وكسب العلم.

وهنا نُجمل أهم ما توصلنا إليه من نتائج في هذا البحث، مع بعض التوصيات...

أولًا: أهم النتائج:

1- الأخلاق الحميدة والفاضلة هي أساس تطور المجتمعات وارتقائها، فهي تؤثر في الأبناء والمجتمعات بشكل إيجابي كبير.

2- تعتبر الأخلاق الحميدة اللبنة والأساس الذي تقوم عليه المثل العليا، للتمتع بالأمن والأمان والاطمئنان الذي التي تسعى كافة المجتمعات إلى تحقيقه، وتساعد في التقليل من ظهور الجرائم والمفاسد بكافة أنواعها داخل المجتمع.

3- الأخلاق الحسنة تعمل على بناء روابط الثقة والأمان بين الأفراد وفي المجتمعات.

4- الأخلاق هي الأساس والمؤشِّر على استمرار الأمَّة أو انهيارها، فالأمة التي تنهار أخلاقُها يوشك أن ينهارَ كيانها.

5- انعدام الأخلاق الفاضلة يحدِث حالة من الفوضى والفساد تعم البلاد، وبالتالي يتحول المجتمع إلي محور مشكلات ولا يحتكم إلى قانون.

6- مصير الإنسان له علاقة بالعمل الأخلاقي، فنتيجة الأخلاق الحسنة السعادة في الدارين، ونتيجة الأخلاق الة الشقاوة والتعاسة في الدارين، وسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة لا تكون إلا بسلوك سوي مستقيم.

7- إنَّ الإسلام يحرص كلَّ الحِرصِ على تقويةِ أواصرِ المحبَّةِ والوئامِ ونشر محاسن الأخلاق بين أفرادِ الأسرةِ، وبين المسئولين والرعيةِ، والمجتمعِ والوطنِ أجمع، ومحاربةِ كلِّ ما من شأنه أن يُضعفِ هذه العلاقةِ بينهم أو يفسدَها.

ثانيًا: التوصيات

- وصيتينا لأنفسنا أولاً ولطلبة العلم الشرعي ثانياً بتوجيهِ العنايةِ لكتابِ الله- تعالى-, فَهماً وتدبراً وتطبيقاً عملياً بشريعته.

- لا بد من التعمق في دراسة معاني الآيات القرآنية وتدبرها، وفهم هدفها ومغزاها.
- لا بد من التوجيه الصحيح والسليم من قِبَل المربين والدعاة والمسئولين، ومتابعة منظومة الأخلاق الإسلامية الحميدة لدى الأفراد في المجتمعات.
- عدم إغفال دور المساجد ومن يتولون أمور المسلمين من نصح وتذكير بالله تعالى ومراقبة الأبناء في أخلاقهم وسلوكياتهم.
- التذكير بمكارم الأخلاق ومحامدها، والترهيب من الأخلاق الة ومساوئها وذكر عواقبها.
- وصيةً لكلِّ أسرة أن تقيم دولة الإسلام في بيتها بمراعاة أبنائِها، لأنه بصلاحِهم يصلح المجتمع والأمةُ، وبه يكون تماسكُ الأمة وترابطها فتجد عزَّها.

وفي الختامِ نتوجهُ إلى الله تعالى العليِّ القديرِ أن ينفعَ بعلمنا هذا, ويجعلَه من العلمِ الذي ينفعُ صاحبَه بعد المماتِ, ويجعلَ عملنا في ميزان حسناتنا يومَ القيامة, كما ونرجو أن نكونَ قد وُفِّقْنا فأحسنَّا فيما قَصَدتنا، فإن أصبْنا فبفضلِ الله ﷻ وكرمهِ، وإن كان ثمَّةَ خطأٌ أو تقصيرٌ فمن أنفسنا.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

❖ القرآن الكريم.

ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (1422هـ)، ***زاد المسير في علم التفسير***، (ط1)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، (1408هـ) ***الإحسان في تقريب صحيح (صحيح ابن حبان)***، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، (1421هـ)، ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***، (ط1)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ط1414)، ***التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»***، (ط1)، الدار التونسية للنشر – تونس.

ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، (1419هـ)، ***البحر المديد في تفسير القرآن المجيد***، تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان، النشر حسن عباس زكي – القاهرة.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (1399هـ)، ***معجم مقاييس اللغة***، (د.ط)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ .

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (1418هـ)، ***الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء***، (د.ط)، دار المعرفة – المغرب.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، (1393هـ)، ***مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين***، (ط2)، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم علي الأنصاري، (1414هـ)، ***لسان العرب***، (ط3)، بيروت.

أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى،(د.ت)، ***إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم= (تفسير أبي السعود)***، (د.ط)، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، (1430هـ)، ***سنن أبي داود***، (ط1)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحمد دار الرسالة العالمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، (1407هـ)، ***الجامع الصحيح المختصر(صحيح البخاري)***، (ط3)، د. تحقيق مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، (د.ت)، ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***، (د، ط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، (1410)، ***شعب الإيمان***، (ط1)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية.

البيهقي، أحمد الحسين بن علي أبو بكر، (1410)، ***السنن الصغير، (سنن البيهقي الصغرى)***، (ط1)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية – كراتشي.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (1419هـ)، ***الجامع الكبير– سنن الترمذي***، (د.ط)، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، (1418)، ***الجواهر الحسان في تفسير القرآن***، (ط1)، تحقيق الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (1403)، ***التعريفات***، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمي.

الخرَّاز، خالد بن جمعة بن عثمان، (1430هـ)، ***موسوعة الأخلاق***، (ط1)، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت.

الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري، (1419هـ)، ***مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها***، (ط1)، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1.

د.عبد السلام اللوح وأ. ضيائي السوسي، ***الفساد وأسبابه دراسة موضوعية***، *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الخامس عشر*، العدد الثاني، يونيه ٢٠٠٧، (ص9).

دراز، محمد بن عبد الله، (1418)، ***دستور الأخلاق في القرآن***، (ط1)، مؤسسة الرسالة.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، (1420هـ)، ***مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)***، (ط3)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، (1422هـ)، ***التفسير الوسيط***، ط1، دمشق: دار الفكر،.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،(1407هـ)، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***، (ط3)، دار الكتاب العربي – بيروت.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، (د.ت)، ***بحر العلوم***، (د.ن)، (د.ط).

السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي الحنفي الشافعي،(1418)، ***تفسير القرآن***، (ط1)، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (د.ت)، ***الدر المنثور***، (د.ط)، دار الفكر – بيروت

الشافعي، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الأشعري، (1425)، ***دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين***، (ط4)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، (1414هـ)، ***فتح القدير***، (ط1)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، (1420هـ)، ***جامع البيان في تأويل القرآن***، أحمد محمد شاكر، (ط1)، ن: مؤسسة الرسالة.

الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري المالكي،(د.ت)، ***سراج الملوك***، (د.ط)، المطبوعات العربية – مصر.

عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ ابن حميد، صالح بن عبد الله بن حميد، (د.ت)، ***نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ***، (ط4)، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي،(د.ت)، ***إحياء علوم الدين***، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة.

القحطاني، سعيد بن على بن وهف، (1405هـ)، ***الأخلاق في الإسلام في ضوء القرآن والسنة***، (د.ط)، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، (د.ت)، ***نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسُّنَّة***، (د.ط)، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، (1384)، ***الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)***، (ط2)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، (1419هـ)، ***لطائف الإشارات = تفسير القشيري***، (ط3)، تحقيق إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.

قطب، سيد قطب، (1412هـ)، ***في ظلال القرآن***، (ط17)، إبراهيم حسين الشارابي، بيروت: دار الشرق.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، (د.ت)، ***المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ مسلم= صحيح مسلم***، (د.ط)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المنجد، الشيخ محمد بن صالح، (د.ت)، ***سلسلة أعمال القلوب***، (د.ط)، (د.ن).

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، (1415هـ)، ***الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***، (ط1)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم – الدار الشامية – دمشق، بيروت.

يالجن، مقداد محمد علي، (1424)، ***علم الأخلاق الإسلامية***، (ط1، ط2)، دار عالم الكتب للطباعة والنشر– الرياض.

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية والمرومنة:

The Holy Quran

Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, (1422 AH), ***Zad al-Masir in the science of interpretation***, (In Arabic), (1 edition), investigation by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut.

Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban, (1408 AH) ***Al-Ihsan fi Taqreeb Sahih (Sahih Ibn Hibban)***, (In Arabic), 1st edition, Beirut: Al-Risala Foundation..

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad, (1421 AH), ***Musnad Imam Ahmad bin Hanbal***, (In Arabic), (1 edition), investigation: Shuaib Al-Arnaout-Adel Murshid, and others, Al-Risala Foundation.

Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi, (1414th edition), ***Tahrir wa al-Tanweer, "Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book,"*** (In Arabic), (1st Edition), the Tunisian Publishing House – Tunisia.

Ibn Ajiba, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Angri Al-Fasi Al-Sufi, (1419 AH), ***The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an***, (In

Arabic), investigated by Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, published by Hassan Abbas Zaki – Cairo.

Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, (1399 AH), ***Dictionary of Language Measures***, (In Arabic), investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr..

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din, (1418 AH), ***The sufficient answer for those who asked about the healing medicine or disease and medicine,*** (In Arabic), Dar al-Ma'rifah – Morocco..

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr, (1393 AH), ***Madarij al-Salkin between the mansions of You we worship and You we seek help***, (In Arabic), (2nd edition), investigation: Muhammad Hamid al-Faqi, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi..

Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram Ali al-Ansari, (1414 AH), ***Lisan al-Arab,*** (In Arabic), (3rd edition), Beirut.

Abu Al-Saud, Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa, ***Guidance of the Sound Mind to the Advantages of the Holy Book = (Tafsir Abi Al-Saud),*** (In Arabic), N: Arab Heritage Revival House – Beirut..

Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijestani, (1430 AH), ***Sunan Abi Dawood***, (In Arabic), (1 edition), investigation: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Dar Al-Risala Al-Alamiya.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah, (1407 AH), ***Al-Jami Al-Sahih Al-Mukhtasar (Sahih Al-Bukhari),*** (In Arabic), (3rd Edition), d. Investigated by Mustafa Deeb Al-Bagha, Beirut: Dar Ibn Katheer

Al-Biqa'i, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr, ***Organizing Pearls in the Compatibility of Verses and Surahs***, (In Arabic), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali Al-Khorasani, (1410), ***People of Faith,*** (In Arabic), (1 edition), investigation: Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zaghloul, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.

Al-Bayhaqi, Ahmed Al-Hussein bin Ali Abu Bakr, (1410), ***Al-Sunan Al-Saghir, (Al-Bayhaqi Al-Sughra),*** (In Arabic), (1 edition), investigated by Abdul Muti Amin Qalaji, University of Islamic Studies – Karachi.

Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad Bin Isa, (1419 AH), ***The Great Mosque - Sunan Al-Tirmidhi,*** (In Arabic), investigation by Bashar Awwad Maarouf, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Al-Tha'alabi, Abu Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf, (1418), ***Al-Jawaher Al-Hassan fi Tafsir Al-Qur'an,*** (In Arabic), (1 edition), investigated by Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abd Al-Mawgoud.

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif, (1403), ***definitions,*** (In Arabic), (1 edition), Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.

Al-Kharraz, Khalid bin Juma bin Othman, (1430 AH), ***Encyclopedia of Ethics***, (In Arabic), (1 edition), Ahl al-Athar Library for Publishing and Distribution, Kuwait.

Al-Kharaiti, Abu Bakr Muhammad bin Jaafar bin Muhammad bin Sahl bin Shaker Al-Kharaiti Al-Samiri, (1419 AH), ***Honorable Morals and Their Excellencies, and Mahmoud Their Methods,*** (In Arabic), (1 edition), investigation: Ayman Abdul Jaber Al-Buhairi, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, 1 edition.

Dr. Abd al-Salam al-Louh, prof. Diai Al-Susi, ***Corruption and its causes, an objective study***, (In Arabic), Journal of the Islamic University (Islamic Studies Series), Volume Fifteen, Number Two, June 2007, (p. 9).

Daraz, Muhammad bin Abdullah, (1418), ***The Constitution of Ethics in the Qur'an,*** (In Arabic), (1 edition), Al-Risala Foundation.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, (1420 AH), ***Keys to the Unseen (The Great Interpretation),*** (In Arabic), (3rd edition), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi – Beirut.

Al-Zuhaili, Wahba bin Mustafa, (1422 AH), ***Al-Tafsir Al-Waseet,*** (In Arabic),1st edition, Damascus: Dar Al-Fikr

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, (1407 AH), ***Al-Kashaf on the facts of the obscure revelations,*** (In Arabic), (3 edition), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut

Al-Samarqandi, Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim, (Dr. T), ***Bahr al-Uloom,*** (In Arabic).

Al-Samani, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Tamimi Al-Hanafi Al-Shafi'i, (1418), ***Interpretation of the Qur'an,*** (In Arabic), (1 edition), investigation by Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghneim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din, ***Al-Durr Al-Manthoor,*** (In Arabic), Dar Al-Fikr - Beirut

Al-Shafi'i, Muhammad Ali bin Muhammad bin Alan bin Ibrahim Al-Bakri Al-Siddiqi Al-Ash'ari, (1425), ***The Guide of the Faleheen to the Paths of Riyad Al-Saleheen***, (In Arabic), (4 edition), Dar Al-Ma'rifah for printing, publishing and distribution, Beirut – Lebanon.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yamani, (1414 AH), ***Fath Al-Qadeer***, (In Arabic), (1 edition), Dar Ibn Katheer, Dar Al-Kalam Al-Tayyib - Damascus, Beirut.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar, (1420 AH), ***Collector of the statement on the interpretation of the Qur'an,*** (In Arabic), Ahmed Muhammad Shaker, (1 edition), n: Al-Risala Foundation.

Al-Tartushi, Abu Bakr Muhammad bin Muhammad Ibn Al-Walid Al-Fihri Al-Maliki, (D.T), ***Siraj Al-Muluk,*** (In Arabic), Arab Publications – Egypt.

A number of specialists under the supervision of Sheikh / Ibn Hamid, Saleh bin Abdullah bin Hamid, ***Nadrat Al-Naeem in the honorable manners of the Holy Prophet, peace be upon him***, (In Arabic), (4 edition), Dar Al-Wasila for publication and distribution, Jeddah.

Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi, (D.T), ***Revival of Religious Sciences,*** (In Arabic),, Beirut: Dar Al-Maarifa.

Al-Qahtani, Saeed bin Ali bin Wahf, (1405 AH***), Ethics in Islam in the Light of the Qur'an and Sunnah,*** (In Arabic), Al-Jeraisy Foundation for Distribution and Advertising, Riyadh.

Al-Qahtani, Saeed bin Ali bin Wahf, ***The Light of Taqwa and the Darkness of Sin in the Light of the Book and the Sunnah,*** (In Arabic), Safir Press, Riyadh, Distribution: Al Jeraisy Corporation for Distribution and Advertising, Riyadh.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari, (1384), ***The Collector of the Rulings of the Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi),*** (In Arabic), (2nd Edition), investigated by Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, Cairo: The Egyptian Book House.

Al-Qushayri, Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik, (1419 AH), ***Lataif al-Isharat = Tafsir al-Qushayri,*** (In Arabic), (3rd edition), investigation by Ibrahim al-Basiouni, the Egyptian General Book Authority - Egypt.

Qutb, Sayyid Qutb, (1412 AH), ***In the Shadows of the Qur'an,*** (In Arabic), (17th Edition), Ibrahim Hussein Al-Sharabi, Beirut: Dar Al-Sharq.

Muslim, Ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Nisaburi, ***Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Abbreviated with the Transmission of Justice from Justice to the Messenger of God Muslim = Sahih Muslim***, (In Arabic), Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Arabi.

Al-Munajjid, Sheikh Muhammad bin Saleh, ***Series of Works of Hearts,*** (In Arabic).

Al-Wahidi, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi Al-Nisaburi Al-Shafi'i, (1415 AH), ***Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz***, (In Arabic), (1 edition), investigated by Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Qalam - Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut.

Yaljin, Miqdad Muhammad Ali, (1424), ***The Science of Islamic Ethics***, (In Arabic), (1st Edition, 2nd Edition), Dar Alam Al-Kutub for Printing and Publishing - Riyadh.